ديوان شعر

# بعد الرحيل

د/ علاء عبد الله عبد الجواد

دار الروضة للنشر

# الإهداء

أهدي هذه الكلمات إلى من وقف حائرا

بين دمعتين..

دمعة سقطت حزنا على فراق الحبيب

ودمعة أخرى سقطت من أجل عروبة

دفنت ...

ووطن ....

بلا عنوان..

# بسم الله الرحمن الرحيم

## الكاتب فى سطور

د/ علاء عبد الله عبد الجواد
حاصل على بكالوريوس صيدلة - جامعة طنطا

له تجارب شعرية عديدة وهذا هو أول إصدار له

للمراسلة والإطلاع على إصدارات المؤلف:
DRALAA-PH@YAHII.COM

ت : ٠١٠٩٢٨٥٠٥٢

## سامحيني

يا حب عمري سامحيني و اقبلى
منى التنحى والهروب
فأميرك المغلوب أصبح معدماً
وتجمعت من فوق كاهله الخطوب
ماعاد بالإمكان أن أتكلمَ
فالصمت أصبح سيدى
والسيف يرجف فى يدى
فلتسمعينى جيداً ...
و لتنصتى .......

... ... ...

هيا أتركينى و ارحلى
فالحلم فى خزيٍ رحل

وشموع عمرى أطفأت
ما عاد يشعلها الأمل
قد كنتِ دنيا قد عشقت بقاءها
قد كنتِ أرضاً قد عشقت ترابها
قد كنتُ طفلاً كان فرحاً بالهوى
لكنّه الآن قتل

... ... ...

لست الضحيةِ وحدكِ
لا تبكى أبداً إنك
أستاذتى فى الحب كنتِ
ولا أبالغ
انى ظننت أنى كنت معلماً
متفرداً بمشاعرى

قد كنتُ لحناً ناقصاً

ثم أكتمل

إنى سأرحل عن سمائك فاهدئى

كونى ككل بنات حوا و اهربى

أنا لستِ أرفض حبكِ

لكن قلبى قد عقل

... ... ...

لو كان قدرى أن أموت أنا هنا

فلماذا رفضك للهروب

لا تلقى نفسك فى الهلاك

بل ارحلى

هيا اذهبى

لا تبكى ابداً واعلمى

أنى أحبكِ رغم كل مرارتى
يوما حلمت بأن تكونى بسمتى
لكن أمرى قد قُدر

... ... ...

إنى سأرحل رافضاً
أنى أصير بلا يد
أنى أصير بلا فم
هذى جراحى كلها
قولى بربك ما العمل

... ... ...

## ماذا يفيد المؤتمر

حكامنا آن الأوان
كى تشرحوا معنى السلام
دمنا يراق
صرنا نساق
والكل يجرى خلفنا
والكل يعلم أننا
ليس لنا
غير الكلام
نحن ندين ونستكين
وكأننا لسنا ندين
بأى دين
وكأننا للذل صرنا عاشقين

أم أننا ... أمة سلام

... ... ...

ماذا يفيد المؤتمر
قلنا كثيراً
أو لم تحسوا بالخطر
أنا لا أريد الفلسفة
أنا لا أريد السفسطة
قوموا ... أفيقوا
من خيالات المنام
فى كل عام نجتمع
ماذا يفيد المؤتمر
نحن ننام على الحرير
و الطفل يمسك بالحجر

هو لا يريد المؤتمر

هو لا يريد سوى صلاح

هو لايريد سوى عمر

هو لا يخاف الانتقام

... ... ...

هل بالوعود يعود حق مغتصب

هل بالكلام يعود مجد يا عرب

منذ متى ...

منذ متى كان اليهود

يوفون يوما بالوعود

هبوا فإن الحق ضاع

تاه الحلال مع الحرام

... ... ...

فلسان حال القدس
يصرخ بالدموع
هل من زعيم ينتقم لعروبتى
هل من شجاع
يستعيد كرامتى
هل من ضياء
يقتحم هذا الظلام

... ... ...

من يمحو عار مدينتى
هل من مجيب
من يمحو عار مدينتى
لا مجيب ... سكت الجميع بأمتى
لبسوا عباءة الأحترام

قم يا صلاح الدين

و انظر حالنا

بخلت نساء العالمين بمثلك

والأرض تصرخ حولنا

لكننا صرنا عرايا

والسلام شعارنا

عوت الكلاب بأرضنا

قم يا صلاح ... هات السهام

... ... ...

البنت تبكى وتستغيث

هل من مغيث ... ؟

أين المروءه يا رجال ؟

عرضى ينجس

من كلاب بنى البشر
قم يا أخى ... لا تنتظر
قد ضاع شرفى فى الزحام

... ... ...

لا تنتظر منى المزيد
فالظلم يسرى ويستفيض
ذبحونى ... ذبحوا كرامتك
أتريدنى يوما أعود
وبداخلى منهم وليد
عار عليك فهل تنام ... ؟

... ... ...

والأم تبكى حسرة
والنار تحرق فى الضلوع

ابنى تقدم
هل ترتضى أنى أمان
أم أنت بالذل قنوع
سأكون غاضبة عليك
لو عشت تنعم بالرخام
و تركتنا بالطين نستر لحمنا
والكل ينهش عرضنا
و أنت تنظر من بعيد
تضرب وتصمت كالعبيد
و تقول انك لا تلام

... ... ...

الغرب تعجبه الحكاية
وكأنه يشهد رواية

أو فيلم رعب مستمر
هم يلعبون ويضحكون
هم يسرقون
ويزيفون
وكأنهم لا يعرفون
والخُطب عام

... ... ...

أماه قولى تكلمى
لا تصمتى لا ترحمى
لكننى
لو كان أمرى فى يدى
لفديتك
لا بالكلام ... لا بالسلام

بل بدمى

فتحملى مر الآلام

... ... ...

أماه لا تستسلمى

قدساه لا تتألمى

فصلاح قادم

الله يعلم حالك

فتمهلى

فالمطر يسبقه الغمام

... ... ...

رباه رحماك بنا

رباه غيرك ... من لنا

الكل أمعن فى السكوت

والكل أخرس صوتنا
كى لا نجادل
أسكتوا حتى الامام

... ... ...

رباه أنت نصيرنا
فى كل حين
لو نام فينا ضميرنا
أنت المعين
رباه قد فلت الزمام

... ... ...

المسجد الأقصى يقول
دخل اليهود بساحتى
كى يستبيحوا حرمتى

دخل اليهود
لم يعبأوا بطهارتى
لم يظهروا أى اهتمام

... ... ...

والقدس تنتظر البطل
والقدس تنتظر الأمل
حتى يعود
كى يقتحم ....
كل السدود
لا يخشى ناراً أو بارود
هى تنتظر هذا الغلام

... ... ...

قدساه لا تتعذبى

قسما بعزة ربنا
لن نبتسم ... حتى تعودى لحضننا
مازلنا نحلم
سيجئ يوم جهادنا
لو بعد عام أو أعوام
الأقصى يسئل عن صلاح
فى كل زاوية بقلب مدينتى
مر وصاح
أمنتكم يا أخوتى
أن تبحثوا
معى عن صلاح
انى نسيت الابتسام

... ... ...

رباه ان الظلم ساد
ويهود عالمنا
صالوا وجالوا فى البلاد
وأكثروا فيها الفساد
والكل يخشى الالتحام

... ... ...

نحن نقول لنا هرم
وتاريخنا منذ القدم
ونسينا أن القبح وصل الى الحرم
و انظر فبعض شبابنا
فى كل ملهى يلعبون
لا ينظرون لحالهم ...
بل يسكرون

والبعض يرقص بانسجام

... ... ...

الأرض ترويها الدماء
وصراخنا وصل السماء
و الكل يتناسى النداء
و كأنهم .
ليسوا ولاة أمورنا
بل أنهم يتجاهلون شعورنا
لو كان وطنى مؤمناً
بقضيتى حقاً لقام

... ... ...

قام ليحمى نساءنا
من بطش أولاد القرود

كى يلتقط قرآننا

من تحت أقدام اليهود

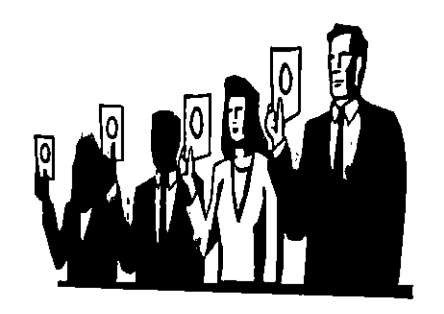
لو ظل هذا حالنا

قولوا على الشرف السلام

قولوا على القدس السلام

قولوا على العرب السلام

... ... ...



## اذكرينى

لو غلبنى
حزنى المعتق فى دمى
لو أعدموا
كلمة " أحبك " فى فمى
لو أصدروا فينا القرار
رغم أن قطار عمرى
قد مضى
رغم أن ربيعى مر
وانقضى
رغم أن الليل أمسى
سرمدا
مازلت أنتظر النهار

لو كان قدرى فى الهوى
أن نتركينى
فلنتركينى

... ... ...

أنا قد أكون المتهم
بضياع عمرك فى دروب الأمنيات
كنت أعبث بالهوى
وبأننى ذنبٌ تخفى
فى قلوب العاشقات
لو قالوا عنى هكذا
لا تسمعى لحديثهم
بل وأسمعينى

... ... ...

سأقول فى كل الأماكن والطرق
سأقول أنى قد قتلت
و أن حلمى قد سرق
لو كان حكم زماننا
أن نفترق
لو كان يوم زفافك ... فلتعذرينى

... ... ...

لا تطلبى منى الحضور
لا أستطيع أن أراكِ أسيرةً
بجوار غيرى
الكل جاء مهنئاً
والدمع من عينيك يجرى
لا أستطيع حبيبتى

لا تظلمينى

... ... ...

ولأنك أملى الأخير
ولأن زمنى بعدكِ ... لا لن يسير
لن أرتضى
لليالى عمرى ... أن تهون
وتأكدى ... أنى لغيركِ لن أكون
رغم ظلم قرارهم
أنا لن أخون العهد أبداً ...
لن أخون
لكن سأرحل ... سامحينى

... ... ...

مع كل فجر يجئ

مع كل قمر يضئ

فى شروق الشمس دوماً

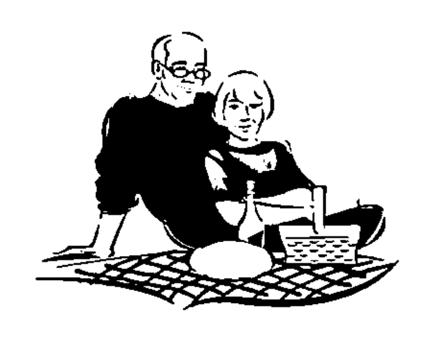
فى غروب الشمس دوماً

لو أتاك الفرح يوماً

أو أتاك الحزن ضيفاً

فاذكرِينى .....

... ... ...



## مازلت أحبك

قد جئتك يوماً مهزوماً
و رهين الدمعة لا أقدر
أن أوقد شمعة أحلامى
من أين أتيتك لا أنكر
قد جئتك طفلاً مطروداً
وهزيل الخطوة والمنظر
لا أملك من عمرى إلا
كلماتٍ ذابت فى الأسطر
أشعارى ملت أحزانى
لكنى أعجز أن أصبر
فسألتك حباً يخطفنى
و نهاراً وردياص مزهر

وبحثت بداخل أعماقك
عن نبت أخضر قد يثمر
فوجدتكِ صحراءاً ظمأى
و طريقاً قتالاً مقفر
أغلقت دفاتر أحزانى
و شربت خمورك كى أسكر
كى أنسى زماناً مزقنى
فوجدتكِ فى قلبى خنجر
قد أصبح حبك مأساتى
ودماءاً من صدرى تقطر
يا دمعاً يحرق أحداقى
وسماءاً تأبى أن تمطر
إن كنت تنازلت كثيراً

فلأجل عيونك ... لا أكثر

وبرغم خداعك سيدتى

مازلت أحبك ... لا أنكر

... ... ...



## شبح الحرمان

برحيلك ماتت أحلامى
برحيلك ما عدت أطيق
أن أضحك يوماً من قلبى
ودموعى صارت كصديق
لا أعرف من أين سأبدأ
لا أعرف للحلم طريق
شبح الحرمان يطاردنى
و البحر خطير وعميق
فالناس بزمنى أصنام
لا تدمع عين لغريق
كل الأشياء بلا طعمٍ
لا أعرف للزهر رحيق

كل الألوان بلا سحرٍ
لا ألمح للذهب بريق
برحيلك نامت أشعارى
هل تصحو يوماً وتفيق
قد كان عبيرك يوقظها
قد كان جميلاً ورقيق
برحيلك أصبح اعصاراً
ورياحاً هبت بحريق



# لا تحزنى

لو أن شمس الحب جَبُنت
واستعدت للرحيل
لا تحزنى
لو أن حلم حياتنا
ضلّ... وأصبح مستحيل
لا تحزنى
إنا قضينا العمر نبحث عن وطن
عن شبر أرض طاهر
يوماً يضم العاشقين
انا شربنا الحب شهداً سائغاً
والآن فى زمن الهوان حبيبتى
قد صار سماً قاتلاً

قد أصبح .. دمعاً يسيل

... ... ...

فالحب فى زمن الضياع حبيبتى
طفلٌ يتيم
طردوه من أرض المشاعر صاغراً
قتلوه غدراً
ذبحوه غدراً ... كالبهيم
من دون كل لغات عصرى أسقطوا
لغة المشاعر والقلوب
قالوا ...
لأن الحب لغة لا تليق
ما عاد هذا عصر حبٍ
انه عصر الرقيق

مات النهار بأرضنا
والليل يا عمرى طويل

... ... ...

دوامةٌ تلك التى نحيا بها
صرنا وقوداً نحترق
صرّنا بقايا عاشقين
حتى الأمانى أُبخست
تمشى منكسة الجبين
والهم ياعمرى ثقيل

... ... ...

إنى أتيتكِ تاركاً
هذا الزمان
إنى أتيتكِ ألتمس

فيكِ الحنان
أحرقت أوراقى القديمة كلها
وأتيت قلبكِ طالباً
منكِ الأمان
فلتعذرينى ان بكيت أو اشتكيت
فبداخلى نهرٌ من الحزن امتلأ
فلتصبرى صبرا جميل
... ... ...
إنى أريدكِ بلسماً
يُشفى جراحى
انى أحارب عالماً
كونى سىحى
لو كان ذلك ممكناً

مدى يديكِ الى يدى
حتى نحارب عصرنا
حتى نحقق حلمنا
نمشى الطريق بحبنا
لو ألف ميل

... ... ...

لو أن ذلك مستحيل
لو خفتى من دربى
وقلتى أنه
دربٌ طويل
لا تحزنى
عودى كما كنت
ومعذرةً ...
فإنى مستقيل

# دنيا النساء

والآن يا أماه جئتك مثلما
يوماً رحلت
هل تذكرين وداعنا
هذا الأخير ... ؟
عندما طلقت أحلامى
أحرقت أوراقى
و احترقت
بعد ما عز الشفاء
قررت بعدك
أن أعيش بلا أمل
وقضيت دهراً كاملاً
حتى استفقت

فوجدت قلبى خافقاً
ويدق يأماه ثانيةً
و كأنه عشق الشقاء
أحببت يا أمى
وقلت يا قلبى استرح
لكننى ...
يا أمى أبداً ... ما استرحت
نادتنى عيناها
وسمعت يا أمى النداء
أحببتها ...
ورأيت فى عينيها حلمى
يبتسم
و أردت حباً غالياً

لا بيع فيه ولا شراء
قد جئتها ... أبكى دموعاً
و الآن جئتكِ ضائعاً
أبكى دماء
لم تستطع أن تحتوى
قلبى الذى مل البكاء
لا أدرى يا أمى
إن كان من حقى الأمل
أم أن قلبى
قد أراد المستحيل
انى رضيت بدمعتى
وبغربةٍ
أحسستها فى كل شئ

وسنين عمرى الضائعة

وطويت ماضىَّ الذليل

ورفعت وجهى للسماء

ودعوت ربى

أن يعود الفجر يوماً

علقت قلبى بالرجاء

قابلتها ... أحببتها

صارحتها ...

وتركت قلبى

فى يديها يرتعش

لكنها رفضت وقالت

أنا لست أقبل

أن أكون أنا البديل

مع أننى ما كنت يوماً طالباً

حباً بديل

ما كنت أبحث عن دواء

أماه جئتك هكذا

فلتقبلينى

لا تقسى يا أمى علىّ

مثلما تقسو سنينى

انى أتيتك أرتعش

لا تنزعى عنى الدواء

أخطأت يا أماه يوماً عندما

قررت يوماً أن أحب

ما كنت أعرف أنه

ما بعد قلب الأم قلب

أنت الطهارة والنقاء
لا تبك يا أمى علىَ
فالحب أولى بالرثاء
انى أردتها واحةً
انى أردتها بسمةً
فوجدتها
هى والزمان سواء
أماه عذراً ....
لم تستطع فهم الحكاية
قالت مريض
لا يريد سوى الدواء
حرفان من لغتى
قررت أن أحرقهما

قررت أن أنسفهما
حاءً و باء
وبأعلى صوتى
سوف أصرخ يا زمن
لا لم يعد للحب أرض
فيكِ يا دنيا النساء
لا لم يعد للحب أرض
فيكِ يا دنيا النساء



# أغتراب

قد كنت قبلك زهرة
ذبلت ووارها التراب
قد كنت رمزاً للشجن
حملاً تطارده الذئاب
وحملت قلبى
بين أحضانى جريحا
والعمر فى الأحزان ذاب
قبلت أقدام الزمان رجوته
لكنه رفض التذلل .. ما استجاب
رحلت أمانى الجميلة كلها
و الحلم من أحزانى شاب
والآن جئتك عاشقاً

أبغى الحياة بلا حساب
رغم اغتراب مشاعرى
رغم العذاب
وبرغم بركان الألم
رغم الضباب
رغم الأمانى اللاهثة
خلف السراب
ما زلت ألمح بين جفنيك الأمل
أنا لست أدرى من أنا ...؟
لكننى ...
سأظل أبحث فى عينيك دوماً
عن جواب .........

# بعد الرحيل

ماذا سأفعل فى غدى
والحزن فى كل الدروب
ماذا تبقى فى يدى
الاك يا أملى الشحوب
سرقوا السعادة من دمى
تركونى فى حزنى أنوب
ذهبوا فقتلوا بسمتى
تركونى فى زمنى اللعوب
كتبوا نهاية قصتى
لم يرحموا دمع القلوب
كالشمس كانت مشرقة
والآن يخنقها الغروب

# شكراً وفاء

مهداه للشهيدة الفلسطينية وفاء الادريسى

يا زهرة ذبلت لتحيى غيرها
يا شمعةً نفذت لتشعل غيرها
أنتى الشهامة والبطولة كلها
مع أننى بك أفتخر
ينتابنى دوماً شعوراً بالأسى
على أمةٍ ضعفت وصارت تحتضر
على أمةٍ جبنت وجلست تنتظر
لم يرحموا دمع النساء

... ... ...

يادمعةً سقطت
من عين أمتنا

يا صرخةً خرجت
من أجل عزتنا
سيظل قلبى باكياً
على أمةٍ نامت
وقام نساؤها
علّى زهرةٍ
ضحت بعطر شبابها
قام الرجال ...فقمت أنتِ
أفبعد هذا العار عار
إنى حزينٌ يا وفاء

... ... ...

هاتوا التاريخ وقلبوا صفحاته
كى تعرفوا أمجادنا

كنا ملوك الأرض ... كنا سادة
بالأمس كنا كالأسود
بالأمس كنا قادة
لا ننحنى إلا لرب العالمين
والآن صرنا كالخراف
الذبح صار مصيرنا
للعهد كنا خائنين
ذهبت وفاء
لا بل أقول
ذهب الوفاء
يا مسلمى العالم أفيقوا
فالجرح ينتظر الدواء
ما زلت أسئل يا وفاء

ما زال يذبحني النداء
من علم القطط الجبانة
أن تعربد في الأسود
من أسقط الصقر الجريح
من علم العرب الجحود
ليسوا أسوداً إنما
نحن القطط
ما كانوا يوماً أقوياء
إلا بنا
من ضعفنا
دخلوا لأنّا نائمون
قتلوا لأنّا خائفون
نخشى نموراً من ورق

ونسينا عرشاً قد سُرق

... ... ...

و اليوم بغداد تنادى
إن لم يكن فيكم صلاح
هيا أرسلوا ....ألف وفاء
أمريكا تجمع جيشها
والكل أسرع خلفها
و الكل يخشى بأسها
ونحن نجلس خائفين
نبكى وننظر للسماء

... ... ...

فى نظرهم ............
صدام أصبح قاتلاً

قالوا بأنه دائماً

لا يحترم دول الجوار

ونجمع الكل علينا

ونحن ننتظر القرار

و نحن نصطنع الغباء

... ... ...

بغداد لم تفعل كبيرة

كى تبقى فى يدهم أسيرة

ماذا فعلتم لليهود

فى القدس بحرٌ من دماء

هذا هراءٌ وافتراء

... ... ...

صدام ليس المشكلة

هى لعبةُ قذرة
و نحن نعلم جيداً
أن المصيبة قادمة
هم يعشقون دماءنا
فلتعذرينى يا وفاء
إنى لأشكو ... المسلمين
لله رب العالمين
رحماك من هذا البلاء

... ... ...

عذراً وفاء ...
لم يفهموا معنى الرسالة
لم يحفظوا حتى الكرامة
بل صاروا قططاً باقتدار

باعوا المآذن بالدولار
للمرة الخمسين أصرخ قائلاً
الدور آت لا محالة
على كل من جهل الرسالة
يا من فتنتم بالحياة
يا من فتنتم بالحضارة
لا تنسوا يوماً عارنا
لا تنسوا أطفال الحجارة
لا تنسوا مافعلت وفاء
ما بقى وقتُ للندم
ماذا سنفعل بالبكاء
بالعمل يرجع حقنا
بدمائنا ... بإيماننا

لا بالحماس المختنق

لا بالموسيقى والغناء

عذراً وفاء ...

لم يفهموا معنى الرسالة

فتجرعوا كأس المهانة

صمتوا فضاعوا ... ليتهم

لبوا نداءك يا وفاء ...

... ... ...

